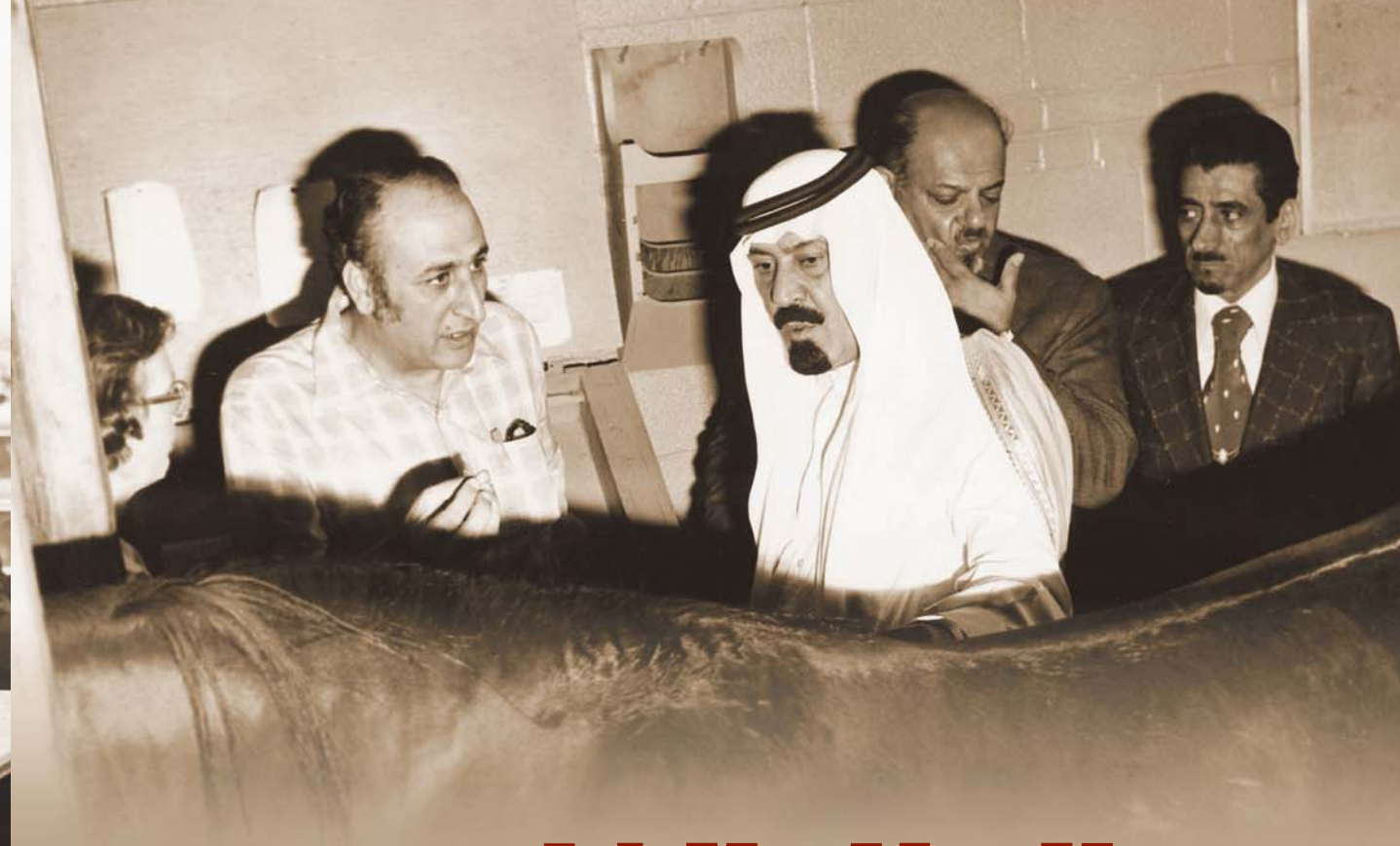

الملك الفارس

لم يكن اهتمام الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - بأصالة الخيول، وركوبها من قبيل المصادفة، أو شيئاً عابراً في حياته، وإنما نابع من ارتباطه الوثيق بالخيل وركوبها منذ نعومة أظفاره، فهو فارس ابن فارس، عرف بأنه من أشجع فرسان العرب في التاريخ الحديث، وهو الملك عبد العزيز، رحمه الله، وهذا ما ورثه عنه أبناؤه، منهم الملك عبد الله الذي توطدت علاقته بالخيل منذ أن كان صغيراً، يشاهد فروسية والده، وإخوته، وأفراد العائلة المالكة، تعلم خلالها الفروسية، وركوب الخيل، والقنص

الملك عبدالله يتابع أحد السباقات

وكثيراً ما كان يخرج في رحلات القنص مع إخوته، وأبنائه، وبعض أصدقائه لممارسة هوايته في صيد الحبارى، حيث يخرج هو ومرافقوه في رحلات برية في شمال المملكة أو جنوبها في فترة الربيع، ويمضي ما يقارب ٣٠ إلى ٤٠ يوماً، يستمتع فيها بالقنص، ويعيش فيها حياة الصحراء من خلال التخييم فيها، و خلال هذه الرحلات يحمل صقوره التي أحب اقتناءها، وكان كثيراً ما يركب الخيل في هذه الرحلات، خصوصاً أن بعض القبائل والعشائر يقدمون خيولهم له، وهو يتناقش معهم حولها في كل ما يخص تاريخ الخيول وأصالتها، وتربيتها، مما ينم على دراية كبيرة، ومعرفة عميقة، وحب واهتمام متواصلين بالخيول وشؤونها، فهو يعرف أشكالها، وتحديد أوصافها، بالإضافة إلى علمه بأصولها العربية، وقدرته على التمييز بينها. وكان يعرف تفاصيلها الدقيقة وأسرارها؛ مما جعله يفضل بعض الخيول بصفاتها الفريدة التي لا يعرفها إلا أمثاله – حفظه الله – كما هو الحال في اختياره لحصانين، من بين الخيول التي اقتناها، هما الأقرب إلى نفسه، يدعيان: (بغداد)، و(علم)، وقد كان حريصاً على ركوبهما أكثر من غيرهما، لكونهما من الخيول العربية الأصيلة التي اهتم بها، فبغداد حصان طويل أبيض، وهو من أفضل الخيول العربية، الأصيلة لكونه «صقلاوي»، أما علم فهو «حمداني»، أحمر جميل، وتتضح محبة الحصان (بغداد) خاصة وقربه إلى نفس الملك عبد الله عندما اختار صورة له وهو في عرضة شارك فيها على حصانه الأبيض، حينما كان في فترة شبابه، وكلف بها الفنان التشكيلي السعودي المعروف ضياء عزيز ضياء، الذي طلب منه رسمه في لوحة تشكيلية فريدة.

فالملك عبد الله بن عبد العزيز ركب الخيل، ومارس الفروسية، منذ شبابه الباكر، وخاض بنفسه سباقات، أحرز خلالها جوائز في عهد والده الملك عبد العزيز، رحمه الله، واللافت

نادي الفروسية شاهد علي اهتمام الملك عبدالله بهذه الرياضة الأصيلة

أنه توقف عن ممارسة هذه الرياضة منذ ٢٠ عاماً، حينما اضطلع بمسوولية ولاية العهد، وكثرت مشاغله، التي سلبته هوايته المحببة، وهي ركوب الخيل، ومع ذلك لم يتوقف عن اقتناء الخيل، والبحث عنها وشرائها، واستطاع أن يجمعها في مزرعته الخاصة، حيث لديه في مرابط الخيل العربية الأصيلة ١٥٠ رأساً من الخيول الأصيلة، أما الخيول العربية المنقحة من أجل السباق فعددها ٤٠٠ رأس.

ونتيجة لهواية خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - واهتمامه بالخيل والفروسية، استطاع أن يحول الحب العربي الأصيل لرياضة الفروسية في السعودية إلى نشاط يذكره القاصي والداني في المنطقة العربية، بل في العالم أجمع، إذ يزهو نادي الفروسية السعودي بأن الملك عبد الله بن عبدالعزيز هو من شد لجام الخيل العربية، وروضها، ودخل بها السباق تلو الآخر، محققاً الإنجازات الباهرة، وهو ما رفع من شأن تلك الرياضة حول العالم.

ويأتي ذلك إدراكاً من الملك عبد الله بأن الجزيرة العربية هي الموطن الحقيقي للخيول الأصيلة؛ لذلك قام - حفظه الله - بتأسيس صرح من صروح العناية بالخيل ورياضة الفروسية، ورعاية معظم سباقات الفروسية، على الرغم من مشاغله في إدارة شؤون الدولة، وأجهزة الحكم، ويأتي ذلك تأكيداً لحبه للخيل الذي ورثه عن آبائه وأجداده.

وقد ابتعث الملك عبد الله - حفظه الله - عدداً من السعوديين إلى كثير من العواصم حول العالم، للاطلاع على تنظيم نوادي الفروسية وإدارتها، قبل تأسيسه نادي الفروسية بالرياض، وكان حريصاً على أن يكون هذا النادي قائماً على أرقى النظم والأساليب المتبعة في إنشاء نوادي الخيل حول العالم وأحدثها، على الرغم من اضطلاعه في وقتها بمهام ومسؤوليات كثيرة، فقد كان ولياً للعهد، ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، ورئيساً للحرس الوطني، غير أن ذلك لم يثنه عن الاهتمام برياضة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة العربية، والتاريخ الإسلامي، وترفع من شأن حضارات الدول وثقافاتها، وتعزز الثقة بنفوس أبنائها.

نادي الفروسية: الأصالة والمعاصرة

تأسس نادي الفروسية في الملز رسمياً بمرسوم ملكي سنة ١٣٨٥ (١٩٦٥ م) بهدف إقامة سباقات الخيل التنافسية، وإحياء رياضة ركوب الخيل، وقد أجريت عليه عدة سباقات منذ عهد الملك فيصل ابن عبدالعزيز ، والملك خالد، والملك فهد -رحمهم الله- وقد كان للملك عبدالله -رئيس نادي الفروسية- لمسات كبيرة، تجاه الخيول والمشاركين في السباقات؛ وذلك بدعم النادي مادياً، وتوجيهياً، كما كان له دور في دعم بقية ميادين الخيل في مناطق البلاد كافة، التي تبلغ عشرة ميادين معتمدة، وخمسة عشر ميداناً غير معتمدة.

وبفضل دعم خادم الحرمين الشريفين واهتمامه الكبير بسباقات الخيل، أصبحت الميادين التي كانت مقسمة إلى (أ) و(ب)، تحظى بدعمه المتواصل حسب فئاتها، حيث يدعم ـ حفظه الله ـ الفئة (أ) بنحو٢٠٠ ألف ريال سنوياً، ويدعم الفئة (ب) بمبلغ مئة ألف ريال، وشكل ذلك الدعم انطلاقة قوية، ساهمت في تعزيز مكانة هذه الرياضة العربية الأصيلة في نفوس أبناء الوطن، وأوصلت النادي إلى الاهتمام والعناية بسباقات ورياضات أخرى كالتنس، والسلة، والسباحة، وكرة المضرب.

انتقال النادي إلى الجنادرية

جاء انتقال نادي الفروسية من الملز إلى الجنادرية، بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله – إبان ولايته العهد بقرار اتخذ بتأنٍ بعد دراسات عميقة لوضع التصورات لمتطلبات النادي منذ عام ١٤٠٢، إذ تطلبت هذه الدراسات عدة زيارات لميادين سباق في مختلف دول العالم بدءاً بالولايات المتحدة، وشرق آسيا، وبناءً على ذلك انتقل النادي إلى موقعه الجديد بالجنادرية، حيث يبلغ عرض مضمار السباق الرئيس٢٥ متراً، ومحيطه ألفي متر، مع نهايتين مستقيمتين للمضمار، بطول ٤٠٠ متر، ويغطي المضمار مساحة ٨٥ ألف متر مربع، مع سطح سباق يلائم كل الأحوال الجوية، وتوفير أجهزة إلكترونية للمراقبة الزمنية لأداء الخيول، وبإمكان المضمار الجديد استيعاب جميع مسافات سباق الخيل المعترف بها عالمياً، ويبلغ عرض مضمار التدريب ٢٠ متراً، ويغطي مساحة ٤٥ ألف متر مربع، وهناك إنارة غامرة تمكّن من إقامة المسابقات ليلاً، كما توجد شاشة فيديو تبلغ مساحتها ٥٠ متراً مربعاً، مع لوحتي عرض، بالإضافة إلى أربع كاميرات تصوير لالتقاط مجريات السباق عن كثب، وتحتل المنصة الرئيسة مساحة إجمالية تبلغ ١٨ ألف متر مربع، وتتكون من ٦ طوابق، وتضم مرافق ٢٤ مقصورة خاصة، مع قاعة طعام، ومدرجات مفتوحة، تتسع لـ ٣٥٠٠ مشاهد، كما يوجد مسجد يتسع لـ٥٠٠ مصل، ومبنى صيانة بمساحة أربعة آلاف متر مربع، وإسطبلات تضم مرابط ٦٠ من الخيل، وحظيرة تسريح الخيول التي تضم ٢٤ مربطاً، وأربع حجرات لأخذ عينات البول، ومجمع سكني للعمال يسع ٢٥٠ شخصاً، بالإضافة إلى مواقف عامة للسيارات تسع ألفي سيارة، ومشتل للأشجار والنباتات بمساحة تسعة آلاف متر مربع.

وتجدر الإشارة إلى أن مساحة مبنى النادي ثمانية آلاف متر مربع، وأشجار النخيل ٣ آلاف شجرة من فصائل مختلفة، وغطاء من نباتات وأعشاب أرضية بمساحات كبيرة، ومسطحات للنحيلة، بجانب شبكة الري التي يبلغ طولها ١٥ ألف متر طولي.

كما أن هناك ٢٤ فيلا ذات طابقين من الدرجة المتوسطة لسكن الموظفين، ومبنى للإدارة بمساحة ٢٢٠٠ متر مربع، وهناك أيضاً مستشفى الخيول، ومختبر السباق، وبوابة المدخل الرئيس، وإسطبلات الحجر الصحي، بجانب ثلاث وحدات من الإسطبلات تتسع لـ ٢٣٥٠ جواداً.

إن وجود النادي في الجنادرية، بالقرب من القرية التراثية التي يعقد فيها المهرجان الوطني للثقافة والتراث- تجعل من النادي، الذي يحتفي بواحدة من أهم التقاليد العربية وأقدمها، جسراً ثقافياً فاعلاً، يسهم في إبراز صورة الثقافة الوطنية المحافظة، كما أن المراحل ا لإجرائية للسباق نفسه تعدّ جزءاً من العرض الثقافي الذي يسعى مهرجان الجنادرية إلى إبرازه بشكل معاصر يعكس تطور هذه الرياضة، الذي يتكامل مع تطور العمارة، التي تعكسها مباني النادي، التي جمعت بين الأصالة والمعاصرة.

هكذا استطاع الملك عبد الله بن عبد العزيز بهذه الإنجازات الرائعة أن يقدم الفروسية، التي شكلت جزءاً من شخصيته، في ثوبها المعاصر الذي يعبر عن تطلعات المملكة العربية السعودية في تحقيق التوازن بين التراث والحداثة.